**التطرف والجماعات الإرهابية في مصر**

**النشأة – الأهداف – موقف الإسلام منها – أساليب مواجهتها**

**الأستاذ الدكتور**

نبيل السمالوطي

**العميد الأسبق لكلية الدراسات الإنسانية**

**وأستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر**

1. **إنسانية الإسلام.**
2. **الجماعات المتطرفة والتجنيد الإلكتروني.**
3. **التطرف والجماعات الإرهابية.**

* **حقيقتها.**
* **هل يوجد في الإسلام جماعات إسلامية مغلقة؟.**
* **من أنشأ هذه الجماعات؟.**
* **الأباطيل والضلالات داخل الجماعات الإرهابية والتي تتناقض مع مبادئ الإسلام وكل الرسالات السماوية.**

1. **الجماعات الإرهابية وثورات الربيع العربي: التخطيط الدولي لإلغاء العالم العربي من الخريطة.**
2. **الأهداف الخبيثة للجماعات الإرهابية.**
3. **الجامعات ودورها في نهضة المجتمعات ومواجهة التطرف والإرهاب.**
4. **أهم أساليب مواجهة التطرف والجماعات الإرهابية: العالمية – الإقليمية – المحلية.**

إنسانية الإسلام:

**بعث الله محمدا –عليه الصلاة والسلام-، رحمة للناس، بل لكل العالمين، كما نص القرآن الكريم بقوله: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ"، فكان كل نبي من الأنبياء والرسل السابقين على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم-، يُرسَل إلى قومه خاصة، فيدعوهم إلى التوحيد، وعبادة الله وحده، أما سيدنا محمد، فقد أرسله الله لكل الناس. والقرآن الكريم من أول سورة فيه إلى آخر سورة يوضح هذه الحقيقة، ففي سورة الفاتحة، تبدأ السورة المباركة بقول الله تعالى: "الحمد لله رب العالمين"، وآخر سورة في ترتيب المصحف هي سورة الناس، وفيها يقول الله تعالى: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" .... الخ السورة الكريمة، والإسلام يؤكد أن الله رب كل الناس، مسلمين وغير مسلمين، يرزقهم ويمنحهم الصحة والعقل والتقدم والرخاء؛ لأنهم جميعا عباده تعالى، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (الخلق عيال الله، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله)، ومعنى عيال الله: أي أن الله هو الخالق وهم عالة عليه.**

**والإسلام كرَّم كل الناس مسلمين وغير مسلمين، يقول الله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" سورة الإسراء، الآية 70، ليس فقط المسلمين أو المؤمنين أو المتقين.**

**وعندما يتناول القرآن الخلق وأسبابه، ومعايير التفاوت بين الناس جميعا يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواإِنَّأَكْرَمَكُمْعِندَاللَّهِأَتْقَاكُمْإِنَّاللَّهَعَلِيمٌخَبِيرٌ"، سورة الحجرات الآية: 13. فلم يأت الله هنا بدين أو ملة، فالتعاون بين كل الناس، شعوبا: (يعني مختلف الدول)، وقبائل: (يعني مكونات المجتمع أو الدولة مع وجود اختلاف الأديان والأعراق والألوان والملل .... الخ)، ومعيار القرب من الله تعالى هو التقوى، وهو ما يحاسب عليه الله ولاشأن للناس به، والتعاون، وهو واجب الناس في الدنيا، والمعيار عند الله وليس عند الناس، هو التقوى، يقول ربنا تبارك وتعالى: "لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"، سورة المجادلة الآية 22، وهذا ليس لأهل الكتاب، ولا ممن يعتنقون أي دين آخر، فكلمة "يحادون" يعني: يحاربون الله ورسوله ولو كانوا الأقارب أو الجيران، فالمودة والعلاقات بين المسلمين وكل الديانات الأخرى تتمثل في التعاون والعمل المشترك لعمارة الأرض، وضمان وصول حقوق الإنسان والحريات لكل الناس دون استثناء ودون تمييز.**

**وفكرة المواطنة التي طبقها الرسول –ﷺ- في أول دولة أنشأها بعد الهجرة، أسس فيها سيادة حقوق الإنسان وحرياته لكل أبناء المدينة المنورة، مسلمين وغير مسلمين، سواء كانوا يهودا أو حتى مشركين، (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)، وقد قال عنهم سيد الخلق: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب)، وهذا يعني تطبيق بنود العقد مع اليهود على المشركين طالما احترموا الشرط (الذي هو في المصطلح الحديث "الدستور") وهو هنا وثيقة المدينة التي أبرمها الرسول –ﷺ- مع يهود المدينة. والإسلام يحترم حق كل إنسان في اختيار دينه بحرية بعد عرض حقائق وثوابت الإسلام عليه، الإسلام يمنع احتقار الأديان الأخرى أو ما يطلق عليه ازدراء الأديان، يقول الله تعالى: "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ" سورة الأنعام، الآية: 108.والإسلام يؤكد على حقيقة دولة القانون، بمعنى سيادة القانون على كل من يعيش داخل الدولة، مسلمين وغير مسلمين، وكما ورد في الحديث، قوله –ﷺ-: (لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطع محمد يدها)، وحاشاها أن تفعل هذا..**

**نزل الوحي على سيدنا محمد –ﷺ- بمكة المكرمة، ومكث فيها ثلاثة عشر عاما، كان الرسول –ﷺ- يدعو للإسلام الذي يتمثل في توحيد الله وحده وعمل الصالحات من خلال نشر السلام وقيم الحق والعدل والإخاء والتعاون، وحق كل إنسان في كل حقوق الإنسان والحريات المختلفة بما فيها اختيار دينه بمحض إرادته دون إكراه، وكان الرسول –ﷺ- ومن معه من المؤمنين يحاربون حربا دون هواده، وكان الكفار يؤذون المؤمنين بمختلف أنواع الإيذاء، لكن الله لم يأذن لهم بمواجهة الإيذاء والحرب بالمثل، فكانت توجيهات الرسول في هذه المرحلة الطويلة (13 عاما)، كما وضحتها آيات القرآن الكريم لأتباعه، كما يلي:-**

**قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إلىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا"، سورة النساء، الآية: 77. ، وقال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ"، سورة البقرة، الآية: 83. ، وقال تعالى: "وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِوَكَفَىٰبِاللَّهِوَكِيلًا"، سورة الأحزاب، الآية: 48.**

**وبعد الانتقال أو الهجرة للمدينة، وتكوين أول دولة وشرع فيها القتال لأول مرة، إنما شرع للدفاع عن النفس والمجتمع والممتلكات الشرعية وضد الظلم، وللدفاع عن كل من يعبد الله سواء في الإسلام أو المسيحية أو اليهودية، وللدفاع عن كل المعابد التي تمارس فيها العبادة؛ لأنها كلها يعبد فيها الله وحده. أنظر إلى هذه الآية المعجزة، والقرآن كله معجز، يقول الله تعالى: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواوَإِنَّاللَّهَعَلَىٰنَصْرِهِمْلَقَدِيرٌ\* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" سورة الحج، الآيات (39-40)، وهذا يعني دفاع الإسلام عن كل العباد، وعن المعابد التي يُذكر فيها اسم الله كثيراً، وليس فقط مساجد المسلمين.**

**وسطية الإسلام تتمثل في محاربة العنصرية والفئوية، والإسلام لا يفرض نفسه على كل شعب دخله، كما حدث أثناء احتلال الرومان واليونان دول العالم[[1]](#footnote-2)(1)، فعندما احتلت روما مصر حولوا المذهب المسيحي وكنائس المصريين في أيام قليلة إلى مذهبهم، مع أنهم أبناء دين واحد ومذاهب مختلفة، فاستولوا على الكنائس المصرية، وشردوا القساوسة وآباء المذهب الكنسي المصري، على العكس من هذا، فبعد أن فتح عمرو بن العاص –رضي الله عنه- مصر أرجع القساوسة الهاربين، وسمح لهم بممارسة دينهم وعقيدتهم بحرية كاملة، وظل المسيحيون في مصر هم الغالبية حتى بعد 400 سنة من الفتح الإسلامي. فالمسلمون يكتفون بعرض حقائق الإسلام، لكنهم لا يفرضون دينهم على الآخرين، يقول الله لرسوله –ﷺ- في القرآن الكريم: "فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ \* لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ"، سورة الغاشية، الآيات (21-22). المسلمون يرفضون التسلط والاستعلاء وتسخير غير المسلمين، لكن كل الدول التي فتحها المسلمون ينطبق عليها عقد الرسول –ﷺ- مع اليهود والمشركين في أول دولة مدنية أسسها صلوات الله وسلامه عليه.كل أبناء الدولة مواطنين، مسلمين وغير مسلمين، لهم نفس الحقوق والحريات والواجبات، وهكذا أسس –ﷺ- مفهوم المواطنة، ودولة القانون، ودولة سيادة الدستور، على المستوى النظري والتطبيقي.. أسس –ﷺ- فكرة الدولة التعاقدية، عقد بين الرسول –ﷺ- وبين أبناء المدينة، وعقد بين الأنصار والأنصار، (الأوس والخزرج)، وعقد المؤاخاة، وعقد بين الدولة والمجتمع برئاسة محمد رسول الله وبين اليهود، وبين الدولة وبين المشركين، فكلهم مواطنون، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين.**

**والإسلام يؤكد على إعطاء كل ذي حق حقه، فقد أكَّد –ﷺ- أن للرب حقا، وللبدن حقا، وللأسرة حقا، وللمجتمع حقا، وهذا يعني عدم التطرف، والبعد عن المغالاة، فهذا انحراف حذَّر منه الإسلام، وحتى في العبادات هناك وسطية، فلكل عبادة وقتها، وفي أحكام الصلاة، فإن من لم يستطع آدائها قائما، فإنه يصلي قاعدا، أو على جنبه، وأيضا من كان مريضا أو على سفر، فإنه لا يصوم، وكذا أداء فريضة الحج، يؤديها من استطاع إليه سبيلا، وكذا الزكاة فإنها تجب ببلوغ النصاب وأن يمر عليها الحول.**

**الجماعات المتطرفة والتجنيد الإلكتروني:**

**إن النجاح الكبير الذي تحققه مصر في كل المجالات التعليمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية بعد ثورة 30 يونيو 2013م، أفسد المخطط الشيطاني الذي رسمه الغرب، والذي قاده برنارد لويس اليهودي الصهيوني البريطاني المعادي للعرب والمسلمين، والذي رسم خطة لإزالة العرب أو الدول العربية، وهي 22 دولة من الخريطة الجغرافية، والقضاء على الفكر الإسلامي بثقافته التي تنشر قيم العدل والمساواة والإخاء وسيادة الحريات وحقوق الإنسان والتسامح والعفو والتقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي للجميع، ونشر المواطنة بين كل أبناء المجتمع أو الوطن الواحد دون تمييز.**

**وقد تحولت خطة برنارد لويس إلى قرار واجب التنفيذ في الكونجرس الأمريكي عام 1983م، ومن وقتها بل وقبل ذلك، منذ بداية ظهور الجماعات المتسترة بالدين، والتي تريد الوصول للسلطة لتحقيق أهداف أسيادها الذين أنشأها، مثل جماعات الإخوان المسلمين، والتي انبثقت منها جماعة القاعدة، ثم جماعة داعش، وغيرها من جماعات إرهابية متطرفة تستهدف إسقاط الدول العربية والإسلامية من داخلها من خلال نشر الشائعات والفتن والتشكيك داخل الدول، ومن خلال الوقيعة بين الشعوب وقادتها وأجهزة الأمن والحبس داخلها، ومن خلال إثارة الحروب الأهلية داخل هذه الدول. هذه الجماعات المتطرفة جميعها بلا استثناء هم إنتاج الصهيونية والغرب، سواء انجلترا أو أمريكا أو غيرها، وهذا ما أكدته (هيلاري كلينتون) في كتابها (خيارات صعبة)، "Hard Choices"، وهذا ما أكدته أيضا (كونداليزاريس) –وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة-، وهذا أيضا ما أكده (كولين باول) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق. هذه الجماعات الإرهابية المتطرفة تحاول تحقيق أهدافها الخبيثة من خلال استهداف شباب دولنا وعالمنا العربي، وتخريب عقولهم، وبث مجموعة من المبادئ والأفكار لديهم تجعلهم ناقمين على دولهم، مستعدين لتنفيذ الخطط والمبادئ الشيطانية، التي ترسمها لهم هذه الجماعات المتعفنة المتطرفة الإرهابية، التي تريد إسقاط المجتمعات العربية والإسلامية.**

**وإذا تساءلنا لماذا كان استهداف الجماعات المتطرفة للشباب؟، نجد أن الإجابة فورا؛ لأن الشباب هم عماد الشعوب والأمم، وهم الطاقة الإيجابية القادرة على التعمير والبناء، وتحقيق كل أنواع التقدم الاقتصادي ولاجتماعي، وهم الطاقة المتحمسة داخل دولةم، والشباب في عالمنا العربي هم أغلبية السكان أو ما يقرب من 60 – 65% من عدد شعوبها. والجماعات المتطرفة الإرهابية تحاول بكل طاقتها استعداء الشباب على قياداتها السياسية، وعلى مؤسساتها الوطنية، وعلى أجهزة الأمن والجيش في مجتمعاتها، وهذا يعني إحداث الوقيعة والحرب الأهلية، والنتيجة إسقاط الدول وتخريبها تحقيقا للأهداف الشيطانية للصهيونية العالمية وإسرائيل والغرب، وهذا للأسف الشديد هو ما حدث في الكثير من الدول العربية مثل: العراق وسوريا واليمن وغيرها. وبما أن أغلب وقت الشباب يقضونه الآن على أجهزة التواصل الاجتماعي، فقد استعانت هذه الجماعات المتطرفة والإرهابية بأكبر علماء الاتصال في العالم، ونشروا أعداداً هائلة من الشائعات والتويتات، يصل عددها إلى أكثر من 500 شائعة في الأسبوع، والهدف منها تخريب عقول الشباب، وهذا ما أطلق عليه "التجنيد الإلكتروني والتزييف الرقمي لفكر الشباب".**

**وكثيرا ما نسمع عن جماعات دينية إسلامية، تزعم أنها تنشر الإسلام الصحيح، وتشكل جماعات ترفض وتكفر كل من لا ينتمي إليها، فهي وحدها التي تعرف حقيقة الدين، وهي التي تحتكر الإسلام، وما عداها أو من لا ينتمي إليها بشروطها المجحفة بعيد عن الإسلام، وينطبق عليه مصطلحات الكفر والزندقة، ويحل دمه وماله وعرضه، وهذا يعني أن الجماعات المسماة زورا وبهتانا بـــــــ "الإسلامية"، هي التي تعبر عن الإسلام، وأن قادتها يجب الولاء لهم، وعلى أعضائها السمع والطاعة دون نقاش أو إعمال للعقل؛ لأن قادة هذه الجماعات معصومون من الخطأ، ويتلقون الدين من الله مباشرة، وهذا يعني أنهم هم الذين يجب عليهم تولي السلطة في المجتمع لتطبيق الدين الصحيح، وأن كل من هو خارج هذه الجماعات، ولا ينتمي إليها خوارج وكفار ومارقين يحل قتلهم واغتصاب نسائهم، وأخذ أموالهم، ويتحدثونباسم الله وكأنهم وكلاء له في الأرض..هذه الجماعات سميت بأسماء كثيرة، مثل: جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة القاعدة، وجماعة التكفير والهجرة، وجماعة النصرة، وجماعة أنصار الشريعة، وجماعة بيت المقدس، وجماعة داعش.... الخ.**

**وهناك عدة تساؤلات الآن، يجب الإجابة عليها؛ لفهم حقيقة هذه الجماعات الإرهابية، سنطرحها في هذه الدراسة:**

**السؤال الأول: من الذي أنشأ هذه الجماعات الإرهابية والمتطرفة والفاسدة والكاذبة المسماة زورا وبهتانا باسم "الإسلام"، و "الإسلامية"؟**

**السؤال الثاني: هل يوجد في الإسلام جماعات إسلامية، أعضاؤها فقط هم المسلمون، وغير الأعضاء كافرون؟ وهل يوجد جماعات سلفية، هم فقط من يطبقون المنهج السلفي، ومن خارجها ليسوا مسلمين، وليسوا سلفيين؟ وهل السلفية جماعة أم منهج يتبعه كل مسلمي العالم؟!.**

**السؤال الثالث: من هم فلاسفة هذه الجماعات المتطرفة والإرهابية وما أهدافها؟ وما هي أساليبهم المنحرفة السفيهة في تنفيذ أهدافهم الإرهابية الخبيثة؟!.**

**السؤال الرابع: ما هي مصادر تمويل، وتسليح، وتدريب، وحماية الأجنحة المسلحة لهذه الجماعات الإرهابية التي تتخذ من الإسلام ستارا لتنفيذ أهدافها الخبيثة في تدمير المجتمعات العربية والإسلامية، وتخريب عقول أبنائها خاصة الشباب من خلال آلاف الشائعات والأخبار الزائفة، وإيقاع المجتمعات في حروب لصالح القوى الصهيونية العالمية والاستعمار الدولي القديم الذي اتخذ أشكالا جديدة في عالم اليوم؟!.**

**السؤال الخامس: ما هي أهداف إنشاء هذه الجماعات الإرهابية الملقبة زورا بـــــ "الإسلامية"؟ وما هو هدف الدول الاستعمارية وأجهزة المخابرات الصهيونية والاستعمارية من إنشاء هذه الجماعات؟ وهل يمكن لأجهزة صهيونية واستعمارية أن تنشئ جماعات إسلامية لنشر الإسلام الصحيح، أم أن إنشاءها كان بمثابة خناجر وأسلحة هدامة لتدمير المجتمعات العربية المتوحشة و الإسلامية؟!.**

**السؤال السادس: كيف يمكن للشعب والمؤسسات المختلفة –الأمنية والإعلامية والتربوية والثقافية والقانونية وغيرها- مواجهة هذه الجماعات التي تستهدف تمزيق الأمة، وهدم المجتمع لصالح الصهيونية والاستعمار العالمي؟!.**

**سوف نجيب في هذه الفقرة عن سؤال مهم، وهو: هل يوجد في السيرة النبوية أو التاريخ الإسلامي في عصر الخلفاء الراشدين، والعصور الإسلامية التالية، ما يسمى بــــ "الجماعات الإسلامية"، أو "الجماعات السلفية"؟.. أطرح هذا السؤال؛ لأن المجتمعات العربية والإسلامية الحديثة والمعاصرة ظهر فيها العديد من الجماعات الإسلامية، مثل: "الإخوان المسلمين"، تأسست عام 1928م، والتي أسستها المخابرات الإنجليزية، وجماعة "القاعدة"، وجماعة "داعش"، وجماعة "التكفير والهجرة"، و"الشوقيون" و"الناجون من النار"، وجماعة "النصرة"، و"أنصار الشريعة".. الخ.**

**كل هذه الجماعات تدعي زورا وكذبا أن أنصارها هم المسلمون أو السلفيون، والمسلمون الذين يطبقون رسالة محمد –ﷺ-، وأن غيرهم من خارج هذه الجماعات ليسوا مسلمين، ولا يطبقون المنهج السلفي الصحيح، ولعل الأدهى من ذلك أن أنصار هذه الجماعات يكفرون، ويفسقون، كل من هو خارج هذه الجماعة حتى ولو كانوا مسلمين، ولعل هذا ما يجعل بعض هذه الجماعات، خاصة جماعة الإخوان المسلمين، والقاعدة، والنصرة، يستحلون دماء وأموال وأعراض ما لم يدخل الجماعة. إن استحلال الدماء والأعراض والأموال يعني استحلال القتل والخروج على الحاكم، والدعوة إلى تدمير الدول وما فيها من مؤسسات وأجهزة أمن، سواء الشرطة أو الجيش، ويعني استحلال أعراض النساء خارج الجماعة، سواء الاغتصاب أو تحويلهم إلى ملك يمين، ويعني استحلال سرقة أموال من لا ينتمي إلى عضوية هذه الجماعات وهذا ما أدي إلى ظهور مفاهيم ضالة مثل جهاد النكاح وغيرها.**

**لم يكن في عصر الرسول –ﷺ-، وعصر الصحابة والخلفاء الراشدين، ما يسمى بالجماعات الإسلامية، فكل المسلمين في عصر الرسول –ﷺ- صحابة لا فرق بينهم، لهم نفس الحقوق والحريات، وعليهم جميعا نفس الواجبات والالتزامات، وهذا ما يؤكده علماء الإسلام والمشتغلون بعلوم الشريعة الإسلامية. فكل المسلمين اليوم وعددهم يقترب من المليار ونصف المليار، وهم الذين يؤمنون بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد –ﷺ- نبيا ورسولا، لهم نفس الحقوق والحريات، وعليهم الالتزامات الشرعية والقانونية، كل حسب نظم المجتمعات التي يعيشون فيها.**

**وإذا ما تساءلنا عن أهم السلبيات والأخطاء الفادحة لبعض هذه الجماعات، نجد أن الجماعة الأم للجماعات الإسلامية المعاصرة هي جماعة الإخوان المسلمين، التي أسستها المخابرات البريطانية 1928م؛ لتكون شوكة في ظهر المجتمعات العربية، ولتكون أداة استعمارية سهلة في يد الدول الاستعمارية، ولتكون أداة لتدمير وتحطيم الدول العربية ومؤسساتها وأجهزة الأمن بها،حتى تكون هذه الدول لقمة سائغة في يد الصهيونية العالمية والاستعمار المتوحش في دول الغرب. هذه الجماعة وغيرها من الجماعات التي انبثقت منها، مثل: القاعدة وداعش وغيرهم، تعد أداة لتطبيق استراتيجية الغرب في إزالة وتدمير الدول العربية ومحوها من خريطة العالم، كما أكَّد ذلك مشروع "برنارد لويس" –الفيلسوف الصهيوني الإنجليزي- الذي تبنته الإدارة الأمريكية، وصدر به مشروع بقرار الكونجرس الأمريكي عام 1983م.**

**ولعل أهم الأباطيل والأخطاء الكبرى التي تتصادم مع صحيح الإسلام، والتي تبنتها جماعة الإخوان المسلمين، وما انبثق عنها من جماعات تتمثل فيما يلي:**

* **من أنشأ هذه الجماعات الإرهابية؟**

**الإجابة عن السؤال الأول: من الذي أنشأ الجماعات الإرهابية المتطرفة التي تتخذ منالإسلام ستارا لممارسة كل انحرافاتها وإرهابها باسم الدين؟**

**هذه الجماعات من إنشاء جهات وهيئات أجنبية استعمارية وصهيونية، ومن إنشاء أجهزة مخابرات أوروبية وأمريكية وصهيونية، يستهدف بها تفتيت وتحطيم وهدم العالم العربي، وحتى تكون هذه الجماعات شوكة أو خنجرا في ظهور المجتمعات والشعوب والنظم العربية، وأهم هذه الجماعات المتطرفة الإرهابية، جماعة الإخوان المسلمين، وقد أسست لها المخابرات البريطانية أثناء احتلالها لمصر 1928م، فقد اختار الإنجليز مجموعة فاسدة لا تؤمن بالعروبة ولا بالإسلام، بقيادة "حسن البنا"، الذي له أصول مغربية، وربما غير عربية؛ لتأسيس هذه الجماعة في الاسماعيلية، وقد أعطى الإنجليز "حسن البنا" مبلغا من المال (500 جنيه)، ثم مبالغ أخرى شهرية للصرف منها على تأسيس هذه الجماعة، ودبر الإنجليز لهذه الجماعة المقر والسيارات، وتم إنشاء جناح عسكري لهذه الجماعة، قام بالعديد من الأعمالالإرهابية مثل قتل "النقراشي باشا" وغيره، ومحاولة قتل "جمال عبد الناصر" في المنشية بعد قيام ثورة 1952م، وهم الذين قتلوا الرئيس أنور السادات، وهم الذين قاموا بالعديد من الفتن لإسقاط مصر، منها حريق القاهرة، ومنها الحوادث الإرهابية بعد ثورة 2011م؛ للوصول للسلطة بطرق غير شرعية، وهم (الإخوان المسلمون)، من قاموا وقادوا ونظموا العديد من حوادث القتل، مثل (قتل النائب العام السابق هشام بركات)، والكثير من ضباط وجنود الأمن المصري الذين استشهدوا على أيديهم خلال أداء عملهم في حماية أمن المصريين وسلامة الوطن، والكثير من العمليات الإرهابية استشهد فيها كثير من أبناء الوطن. وكان**

**الاستعمار الانجليزي هو الذي يمول هذه الجماعات، ويسلحها، ويدرب الإرهابيين فيها، ويوفر لهم كل ما يلزمهم من غذاء وكساء ودواء وسلاح وأموال. وتثبت الدراسات الموثقة أن جماعة الإخوان المسلمين بجناحها العسكري الإرهابي هو أساس كل التنظيمات الإرهابية التي أوجدتها أو خلقتها أجهزة المخابرات الصهيونية والاستعمارية، الأوروبية والأمريكية بعد ذلك، فالإخوان المسلمون هم وراء تأسيس تنظيم القاعدة، وتنظيم القاعدة بقيادة "أسامة بن لادن"، أسسه الأمريكيون –المخابرات الأمريكية-؛ بهدف إخراج السوفيت أو الروس من أفغانستان لصالح الأمريكيين ومصالحهم في المنطقة. وبالفعل كان لتنظيم القاعدة الإرهابي دورا في إخراج السوفيت من أفغانستان، لكن التنظيم أصبح يحارب حتى الذين أسسوه وهم الأمريكان، وهذا يعني أن السحر انقلب على الساحر، فالجيش والمخابرات الأمريكية هي التي قتلت "أسامة بن لادن"، وهذا القول ليس مرسلا، فقد اعترفت "كونداليزارايس" –وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة- بهذه الحقيقة في عدة خطابات مسجلة لها على الإنترنت، حيث قالت إن الأمريكيين هم الذين أسسوا لتنظيم القاعدة، وهذا ما أكده "كولين باول" في تصريحات له على الإنترنت، وهذا ما أكدته "هيلاري كلينتون" في كتاب منشور ومقروء في المكتبات، وعلى الإنترنت، حيث أكدت في كتابها المسمى بــــ "Hard Choices" خيارات صعبة" أن: الجيش والمخابرات الأمريكية هي التي أسست تنظيم القاعدة، وكان أغلب قادته ممن تدرب وآمن بفكر الإخوان المسلمين، التنظيم الذي أسسته المخابرات البريطانية في مصر منذ 1928م، ودون الدخول في تفصيلات غير مطلوبة، نستطيع الجزم أن كل التنظيمات الإرهابية التي تتخذ من الإسلام شعارا لها، هي من صنع الصهيونية العالمية والاستعمار المتوحش في أوروبا وأمريكا، علما بأن الإسلام الصحيح يرفض كل أشكال التطرف والعنف والإرهاب، ولا يوجد فيه جماعات إسلامية أو سلفية، إنما يوجد فيه الأمن، والسلام، والمحبة، والتسامح، والعفو، والمغفرة، وحقوق وحريات الإنسان للجميع.**

**ولعل من أبرز التنظيمات الإرهابية التي خرجت من الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة، ما يعرف بتنظيم داعش، أو الدولة الإسلامية في الشام والعراق، وزعيمه أبو بكر البغدادي، ليس عربيا وليس مسلما،وحاول التنظيم استعمار العراق والشام، وهو أصلا لا علاقة له بالإسلام، ولا بالشام، ولا بالعراق. وقد اعترفت "هيلاري كلينتون"، والتي كانت مرشحة الحزب الديمقراطي في أمريكا للرئاسة في الانتخابات السابقة، اعترفت صراحة أن أمريكا هي التي أسست تنظيم داعش الإرهابي؛ ليحقق أهداف الاستعمار والصهيونية العالمية، ويقضي على الدول العربية ويزيلها من الخريطة الجغرافية العالمية.**

**ولا شك أن تنظيم الإخوان المسلمين هو الأساس في خلق كل التنظيمات الإرهابية العالمية بأسمائها المختلفة، والمؤسس والممول والمسلح والمدرب والراعي للإرهابيين هم دول الغرب والصهيونية، ومعهم منذ عدة سنوات تركيا وقطر، الأولى بهدف استعادة الاستعمار التركي المسمى بالخلافة العثمانية للعالم العربي، والثانية ممول لهذه الجماعات، علما أن قطر دويلة صغيرة الحجم، بالغة الثراء، نصفها محتل بجيوش مختلفة –أمريكية وتركية وإيرانية-، فلم تعد تملك من أمر نفسها شيئا، كل هذا يجيب على السؤال الأول بأن الغرب الصهيوني والاستعماري هو الذي أنشأ الجماعات المسماة بـــ "الإسلامية"، ولا علاقة لها بصحيح الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا وحضارة.**

**الأباطيل والضلالات لما يسمى بــــــ"الجماعات الإسلامية" وتصادمها مع صحيح الإسلام:**

**أولا: قضية قيام جماعة باسم الإسلام، وهي جماعة متطرفة تعد أن ما يدخلها من الناس هم المسلمون حقا، وهم حفنة قليلة، وأن من لم يدخلها وهم مئات الملايين (مليار ونصف)، كلهم كفار، يحل دماؤهم وأعراضهم وأموالهم، وهذا قول باطل زائف، فكما سبق لا يوجد في الإسلام جماعات مغلقة، أهدافها وأعضاؤها سر لا يعرفه أحد. فالإسلام لا توجد فيه جماعات سرية، ولا يوجد في الإسلام أسرار، فكل ما في الإسلام معلن في الكتاب والسنة وأقوال الفقهاء، والدارسين، ومبادئ الإسلام تعلن بالميكروفون من جميع مساجد العالم، والإسلام لا يقبل التكفير إلا من خلال أجهزة القضاء، وليس مشروعا أن يكفر شخص أو جماعة آخرين دون حكم قضائي معلن.وأكد رسولنا الكريم –ﷺ- أن من قال لأخيه يا كافر، فقد باء بالكفر أحدهما.. ولعل أخطر ما نادت به كل الجماعات المسماة بـــــــ"إسلامية" هو تكفير كل من لا ينتمي إليها، مسلمين وغير مسلمين، وهذا يتناقض مع صحيح الدين.**

**ثانيا: قضية العصمة: فمن المعروف شرعا في كل المذاهب الإسلامية السنية، أن العصمة انتهت بانتهاء الأنبياء والرسل وآخرهم محمد –ﷺ-، والجماعات المسماة بــــ"الإسلامية" لكل منها ما يطلق عليه "المرشد"، وهو الرئيس الأعلى للجماعة، ويؤمنون أنه معصوم لا يخطئ، ويجب على أعضاء الجماعة تنفيذ أوامره دون نقاش.**

**ثالثا: إلغاء إعمال العقل لدى كل أعضاء الجماعة، فهم يبايعون المرشد على السمع والطاعة في كل أوامره، ولكل جماعة خلايا ، كل منها يتكون من عدد قليل، ولكل منها رئيس، وعلى أعضاء الجماعة السمع والطاعة لرئيس الخلية دون إعمال العقل، وهذا مخالف تماما لتعاليم الإسلام، فقد كان الصحابة يناقشون ويراجعون الرسول المعصوم الذي يوحى إليه، فيما لم يرد فيه نص أو تشريع، فالرسول –ﷺ- أسس لمبدأ إعمال العقل والشورى، وقد أخذ الرسول –ﷺ- برأي الصحابة في أحلك المواقف، مثل غزوة بدر، وغزوة أحد، وغزوة الخندق، هذا عن رسول الله–ﷺ- ، وما بعده كان الأمر شورى، وكان إعمال العقل ومراقبة الحاكم، وحق الاعتراض والمناقشة مطروحا، ولعل أول خطبة لأول خليفة وهو أبو بكر الصديق، يؤكد هذه الحقيقة بقوله: (وليت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فقوموني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم)..**

**رابعا: تأكيد الدولة الدينية، ورفض كل ما يتعلق بالدولة المدنية، وقد أسس رسولنا –ﷺ- أول دولة مدنية في التاريخ؛ لأنه أقامها على عقد بينه وبين أبناء المدينة في بيعتي العقبة، كما أقامها على أساس المؤسسات والوحدة الوطنية وسيادة القانون، وعلى أساس وجود دستور أو نصوص قانونية يلتزم بها الجميع، وهذا يعني أنه –ﷺ- طبق سيادة القانون، حيث قال: ((لو أن فاطمة ابنة محمد –ﷺ- سرقت (وحاشاها)، لقطع محمد يدها)).**

**أما الجماعات الإرهابية فتؤكد لأبنائها أن المرشد والرؤساء معصومون يتلقون التعليمات من السماء، وهذا ما أكد الإسلام أنه باطل، وهذه الجماعات تطبق مبدأ "ولاية الفقيه" أو "ولاية المرشد"، وهذا باطل يرفضه الإسلام.**

**خامسا: سعي هذه الجماعات للوصول إلى السلطة بأساليب غير مشروعة وغير قانوينة، فهذه الجماعات لكل منها أجنحة عسكرية، هذه الأجهزة تمارس القتل والإرهاب والتخريب وتدمير المؤسسات، وتدمير وقتل كل من لا ينتمي إليها، وهذا واقع.. ومن يعرفه يدرك الكم الهائل ممن قتلتهم جماعة الإخوان المسلمين، ومنهم الرئيس أنور السادات 1981م، وقبل هذا اغتالت جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية "فهمي النقراشي باشا" –رئيس وزراء مصر-، ديسمبر 1948م، و "أحمد ماهر باشا" –رئيس وزراء مصر فبراير 1945م، واغتالت القاضي "أحمد الخازندار" مارس 1948م، وتم قتل "حسن البنا" نفسه، مؤسس الجماعة، للاختلاف معه في فبراير 1949م، وتم اغتيال العشرات من الشخصيات المهمة في مصر، فقد اغتالت جماعة التكفير والهجرة "الدكتور محمد حسين الذهبي –وزير الأوقاف الأسبق في فبراير 1978م"، واغتالت جماعة الجهاد "الدكتور رفعت المحجوب –رئيس مجلس الشعب المصري الأسبق 1990م"، واغتالت الجماعة الإسلامية "فرج فودة –الكاتب والمفكر في يونيو 1992م"، واغتالت جماعة الإخوان المسلمين "هشام بركات –النائب العام السابق في يونيو 2015م"، وهنالك العديد من الاغتيالات التي نفذتها الجماعات الإسلامية المتعددة التي ترجع جميعها إلى جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية.**

**والسؤال المهم: هل هذا يتفق مع حقيقة الإسلام، الذي هو دين السلام والأمن والرحمة والإخاء والمساواة وحقوق الإنسان والحريات لكل الناس، دون نظر إلى اختلاف الدين والملة والمذهب والطائفة؟ لا شك أن الإسلام الحق يرفض كل هذا التطرف والإرهاب وكل أشكال الانحراف الفكري والمذهبي والسلوكي.**

**سادسا: الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية يؤمنون بإدارة المجتمع بالفتاوى الملزمة أو الوصائية واجبة التنفيذ، وهذا يخالف بناء الدولة المدنية التي أسسها الرسول –ﷺ-، وهي نفسها مبادئ الدولة المدنية المعاصرة، فالمجتمع يدار بالقانون وليس بالفتاوى، وقد كان رسولنا –ﷺ- هو أول من أسس سيادة القانون، والإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية تؤمن بالدولة الدينية، وهم يرون أن الحكام هم وكلاء الله في الأرض، ويفرضون فكرهم وتفسيراتهم للكتب المقدسة على كل الناس، هذه هي نظريات التفويض الإلهي المباشر وغير المباشر التي سادت أوروبا خلال العصور الوسطى، وهي تخالف كل الأديان والأخلاقيات والقيم السماوية التي أسسها محمد –ﷺ- في أول دولة أرساها، "دولة المدينة المنورة"، كما أنها تخالف كل مبادئ الإنسانية التي تؤمن بها الدول الحديثة والمعاصرة.**

**سابعا: الجماعات الإسلامية لا تؤمن بحرية الفكر، وحق كل مسلم أن يختار بنفسه الأحكام الفقهية المنابة له، والتي لا تتعارض مع الثوابت الشرعية، وتعمل على اجتذاب الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يمكن أن نطلق عليه الدعارة الإلكترونية، وهذا يتصادم مع حقيقة الإسلام.**

**ثامنا: أنصار الجماعات الإسلامية لا يؤمنون بقيمة الوطن، بأرضه وشعبه وتاريخه، وهم يرون أن الجماعة أهم من الوطن، وهي عادة ما تكون منتشرة في بلاد كثيرة، وقد ذكر أحد مرشدي الإخوان المسلمين السابقين ما أكده سيد قطب في كتابه أن الوطن هو حفنة من التراب العفن، هذا مع أن حب الوطن وقداسته من الإسلام، ونحن نعرف حب الرسول –ﷺ- لــــ "مكة"، مسقط رأسه –ﷺ-"، فقد تحمل إيذاء الكفار ثلاثة عشر عاما، وعندما أخرج منها بكى، وقال: والله إنك لأحب أرض الله إلى الله، وإنك لأحب أرض الله إلي، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت.. وبعد وصوله –ﷺ- إلى المدينة قال: "اللهم حبب إلينا المدينة كحب مكة أو أشد".**

**تاسعا: هل يوجد ما يسمى بالجماعات السلفية؟ وهل هم فقط الذين يتبعون السلفية؟ ما أراه أنه لا توجد جماعات سلفية، وإنما هناك منهج سلفي يتبعه كل المسلمين السنة في العالم، وهم يطبقون ما فعله الرسول –ﷺ- وما كان عليه الصحابة والخلفاء الراشدون.**

**عاشرا: يفرض زعماء الجماعات المسماة خطأ بـــ"الإسلامية" فهمهم وتفسيراتهم الفقهية الزائفة للقرآن والسنة على أتباعهم، وهم يرفضون أي فهم أو تفسير أو فقه آخر، وهذا يعني التسلط الفكري والديني على أتباعهم، ويمارسون أقصى درجات الوصاية عليهم، كل ذلك بزعم أنهم يتكلمون باسم الله، وهذا ما جرمه الإسلام الصحيح، فحتى الرسول الكريم –ﷺ- لم يكن يفرض رأيه على الصحابة فيما لم يرد فيه نص، ولم يجبرهم على الإسلام، قال الله تعالى: "لَسْتَ عَلَيِهِم بمُسَيطِر".**

**وبعد الرسول –ﷺ- ظهرت تفسيرات متعددة للنصوص الشرعية، وظهرت أنواع متعددة من الفقه، وعظمة الإسلام أنه يتضمن ثوابت ومتغيرات، الأولى يؤمن بها الجميع، مثل: أركان الإسلام، وأركان الإيمان، والأحكام الشرعية قطعية الثبوت والدلالة، وهي قليلة.. أما المتغيرات ففيها تفسيرات وأفهام متعددة، يحظر فرض أحدها على الناس.**

**حادي عشر: من الخطأ البالغ بل والخطيئة الدينية الفادحة أن نطلق على هذه الجماعات –الإخوان أو القاعدة أو داعش وخلافهم-، أن نطلق عليها مصطلح "إسلامية"؛ لأنها تنشر التطرف وتمارس الإرهاب ومختلف الجرائم المنظمة ضد الشعب، وضد الجيش والأمن، وضد كل مؤسسات الوطن[[2]](#footnote-3)(1)بل وضد القيم الإنسانية المعترف بها عالميا. هذه الجماعات ليس لها مشروع سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي للنهضة بالمجتمع، بل على العكس لهم العديد من المشروعات التي تستهدف هدم الوطن وترويع الشعب، وإثارة الفتن والحروب الأهلية، كل ذلك لأنهم مأجورون ومسلحون ومدربون من أجهزة مخابرات ودول استعمارية ومن الصهيونية العالمية، وهم لا يعرفون شيئا عن حقيقة الإسلام الذي جاء لنشر الرحمة، والسلام، والإخاء، والعدل، والتسامح، وعمارة الأرض، واستمتاع الناس بالكرامة، وحقوق الإنسان والحريات، وذلك دون نظر إلى اختلاف الأديان والمذاهب والمستويات الاقتصادية أو الاجتماعية أو الجغرافية.**

**الجماعات الإرهابية وثورات الربيع العربي وحروب الجيل الخامس:**

**ذهب الدكتور أحمد الفراج –أكاديمي وكاتب سعودي- إلى أن مخططات أمريكا في عهد الرئيس "باراك أوباما" قامت على وهمين:**

**الأول: أن الدول العربية تحكمها ديكتاتوريات، وأن البديل لتحقيق الديمقراطية هم الإخوانالمسلمون.**

**الثاني: أن الإخوان المسلمين إذا أسهمت أمريكا بقيادة "أوباما" من تمكينهم من حكم العالم العربي، سيسهل على أمريكا التعامل والحصول على ما تريده من العالم العربي –اقتصاديا واستراتيجيا-؛ لأنها ستتعامل مع مرشد واحد بدلا من التعامل مع 22 دولة عربية.**

**وأكَّد الفراج في دراساته ومداخلاته مع برنامج الحكاية في القناة مصر MBC يوم الأحد، بتاريخ: 11/10/2020م، أن "أوباما" كان يكره العرب، ويحب إيران والحضارة الفارسية، وهذا ما أكدَّه مستشار "أوباما" (بن رودس) في كتابه (العالم كما هو) World as it is .**

**وقد كان مشروع "أوباما" الرئيس في الشروق الأوسط، هو أن تظهر ثورات الربيع العربي، أو ما يسمى كذلك في عدة دول في نفس الوقت، وكانت ثورات مخططة من الغرب ومن القوى الصهيونية، استغلت معاناة الشعب في هذه الدول العربية مدة طويلة، واستهدفت هذه الثورات المزعومة وصول الإخوانإلى السلطة، وهذا يؤكد التواطؤ والتعاون الكامل بين قوى الإخوان والغرب الأمريكي، وهو ما أكدته التويتات الكثيرة التي سُرَّبها الرئيس الأمريكي "ترامب" خلال شهر أكتوبر2020م لــــ"هيلاري كلينتون" واعترافها بدور أمريكا "الحزب الديمقراطي" عندما كان في السلطة برئاسة "أوباما" في دعم الإخوان المسلمين ووصولهم فعلا إلى السلطة في مصر 2012م، واستمرارهم سنة، إلى أن خرج الشعب ضدهم في 30 مليون مواطن في الشوارع، لشعورهم أنهم يقودون الشعب إلى حرب أهلية، وإلى ما أطلق عليه الفوضى المنظمة، وإلى بيع البلد لقوى أجنبية، وانهيار هوية مصر ومؤسساتها، وقد كان لجيش مصر الذي يتكون من أفراد شعبها دور مهم في انحيازه لمطالب الشعب، والحرص على حماية مصر من التمزق والانقياد لأطماع الغرب والصهيونية، فكانت ثورة 30 يونيو 2013م، وعودة مصر إلى أبنائها المصريين.**

الجامعات ونهضة المجتمعات الإنسانية ومواجهة التطرف والإرهاب:

**تحتل قضية التربية والتعليم بجميع أنواعه ومراحله دورًا استراتيجيًّا في بناء وتنمية ونهضة وتقدم المجتمعات, فالأمن والسلام ومختلف قيم التقدم يتمثلها أبناء المجتمع من خلال التعليم والتربية.**

**فالمواطنة بمعنى الحقوق والواجبات والحريات لجميع أبناء المجتمع دون النظر لاختلاف الدين أو العرق أو اللون أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي.. أمر يتعلمه أبناء المجتمع من خلال التربية والتعليم والتنمية الاقتصادية بكل جوانبها- صناعة وزراعة وتجارة وبنوك وتصدير واستيراد وإنتاج واستهلاك وتوزيع يتسم بالعدالة أمر يتحقق من خلال التربية والتعليم, إلى جانب عوامل أخرى.**

**والأسر الناجحة المستقرة التي تؤدي وظائفها بنجاح هي نتاج التربية والتعليم وعوامل أخرى, والأمن الداخلي والخارجي في المجتمع هو محصلة تربية وتعليم ناجح ومحصلة إجراءات ناجحة تقوم بها الأجهزة الأمنية في المجتمع.**

**والتماسك والتكامل والوحدة الوطنية لأبناء أي مجتمع يرجع إلى عوامل كثيرة أهمها التربية والتعليم الجيد والناجح والولاء الكامل للأرض والوطن.**

**والمؤسسات الناجحة في أي مجتمع والعلاقات الطيبة بين أبناء المجتمع, وإعمالهم لمنظومة القيم العليا ومكارم الأخلاق في فكرهم وسلوكهم وعلاقاتهم ترجع إلى عوامل كثيرة أهمها التربية والتعليم.**

**ولعل قيام وبناء المجتمعات والدول والمجتمعات المحلية ومختلف الجماعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعائلية وغيرها لا يمكن أن يتحقق دون وجود تربية وتعليم, داخل الأسر أو المدارس أو الإعلام أو غير ذلك من أجهزة التربية والثقافة والدين في كل المجتمعات.**

**وإذا كان التعليم والتربية في المرحلة قبل الجامعية هو المسئول عن بناء الإنسان وتشكيل الشخصية الوطنية, وهو المسئول عن إعداد المواطن الناجح الذي يشعر بالانتماء والولاء لوطنه وأرضه وبالحب والتعاطف لأبناء بلده, وهو المسئول عن إعداد الإنسان تعليميا وتربويا وفكريا ونفسيا لمرحلة الجامعة بكل درجاتها وميادينها, وبعض أنواع التعليم قبل الجامعي يعد الخريجين لبعض الحرف أو الأعمال الفنية الزراعية أو الصناعية أو التجارية أو غيرها..فإن المرحلة الجامعية هي المسئولة عن إعداد الكوادر العلمية والفنية القادرة على إدارة المجتمع في كل الميادين, وهي المسئولة عن إمداد المجتمع بالكفاءات المهنية القادرة على إدارة وإنجاح كل برامج التنمية الاقتصادية (زراعة- صناعة- تجارة- بنوك- تصدير- استيراد..الخ), أو تنمية اجتماعية تعليم وصحة وإسكان وكل الخدمات الاجتماعية والفنية مثل المحاسبين والمعلمين والأطباء والمهندسين والإعلاميين..الخ.**

**والتعليم الجامعي هو المسئول عن تخريج المفكرين القادرين على فهم وتحليل ودراسة كل جوانب الواقع الاجتماعي والاقتصادي والتربوي والصحي والاسكاني والبيئي..الخ, وهؤلاء لديهم القدرة على دراسة وفهم وتحليل ما يواجهه المجتمع من مشكلات وأزمات وتحديات على المستوى العام, أو داخل المجتمعات المحلية المتباينة والمتعددة, وبعد الدراسة والتحليل يكون لديهم القدرة على رسم السياسات والخطط والبرامج التنفيذية لمواجهتها بشكل علمي منهجي واقعي ناجح.**

**والتعليم الجامعي مسئول عن تنظيم وإعداد مراكز علمية لدراسة احتياجات المجتمع من مشروعات تنموية تحقق ارتفاع مستويات المعيشة لأبنائه أو للمواطنين بشكل عام.**

**والتعليم الجامعي مسئول عن إنجاز العمليات الثلاثية المعروفة وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع, سواء المجتمعات المحلية أو المجتمع العام أو الدولة.**

**والتعليم الجامعي هو المسئول عن تخريج المبدعين والمفكرين القادرين على الابتكارات العلمية في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والخدمات بكل أنواعها, وهؤلاء يحققون أهدافًا اقتصادية واجتماعية محلية وإقليمية وعالمية.**

**والتعليم الجامعي بأساتذته وعلمائه مسئول عن المشاركة في رسم سياسات وخطط وبرامج التنمية المحلية والقومية داخل الدولة في كل مجالاتها.**

**والتعليم الجامعي هو المسئول عن التخديم على كل برامج التنمية, بمعنى التخطيط لتخريج كل الكوادر المهنية المطلوبة للمجتمع على مستوى الخطط قصيرة أو متوسطة أو طويلة المدى, وهذا يعني التخطيط لتخريج أطباء ومهندسين ومعلمين يحتاجهم المجتمع بعد خمس أو عشر سنوات على سبيل المثال.**

**والتعليم الجامعي هو المسئول عن نقل أحدث العلوم والفنون والتكنولوجيا العالمية لمجتمعاتنا والاستفادة منها بعد تطويعها لواقعنا الثقافي والديني والبيئي والتاريخي والجغرافي.**

**والتعليم الجامعي هو المسئول عن نشر الوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك والعلاقات ومواجهة كل أشكال التطرف والعنف والانحراف, وهو مسئول عن تجنيب الشباب الوقوع في خطر التجنيد الإلكتروني ونشر الشائعات والفتن والتشكيك والوقيعة بين عناصر الأمة, التي يقوم بها أعداء الوطن من الجماعات المتطرفة والإرهابية التي تتخذ من الدين عباءة لممارسة انحرافاتها.**

**والتعليم الجامعي مسئول عن سلامة وصحة أساليب التفكير عند الشباب وتنمية قدراتهم على كشف كل أنواع الضلال والانحراف سواء على مستوى الواقع أو في وسائل التواصل الاجتماعي, وما ذاك إلا لأن الجامعة تعلم طلابها الفكر المقارن والفكر النقدى المستنير.**

**ولاشك أن شخصية الأستاذ وفكره وسلوكه وعلاقته بطلابه عامل أساس في تشكيل شخصية الطلاب, فالأستاذ بعد الأب قدوة مؤثرة للشباب خاصة في هذه المرحلة المهمة في حياته, فالشباب عماد الأمة والدولة والمجتمع في كل المجالات.**

**ولاشك أن هناك عناصر كثيرة لبناء جامعة ناجحة تؤدي وظائفها بنجاح لخدمة طلابها ومجتمعها ولاشك أن إعداد الأستاذ هو العمود الفقري للجامعة الناجحة, ونقصد بالأستاذ الناجح هو الذي تتوافر فيه خصائص علمية وفكرية ونفسية وتربوية محددة, ويكون محبًا للحياة وللطلاب, قادرًا على توصيل المعلومات بكفاءة, ومن خصائص الأستاذ الناجح القدرة على تقويم شخصية الطلاب والإنجازات العلمية والفكرية لطلابه بموضوعية, وأن يكون قادرًا على التمييز بين طلابه علميًّا وفكريا وسلوكيا بناءًا على معايير موضوعية, والأستاذ الناجح قدوة كبرى أمام طلابه, وأنا أتذكر تأثري بأستاذتي الذين كانوا عمالقة في العلم والسلوك والفكر والعلاقات الطيبة والتفاعل الناجح والأبوي والهادف مع أبنائه من الطلاب.**

**ولاشك أن المناهج الدراسية التي تحقق أعلى المستويات الفنية والعلمية والتقنية العالمية يجب تطويعها ثقافيًّا ووطنيا وتاريخيا وواقعيا بما يخدم المجتمع, هذا يعني أن الجامعة مسئولة عن نقل واستيعاب وتوطين التكنولوجيا تمهيدًا للإبداع والابتكار فيها, وكذلك يجب أن تتناسب المقررات العالمية مع المستويات والقدرات الاستيعابية للطلاب, ويجب أن تكون المناهج قادرة على تطوير وتنمية وتحديث المجتمع مهنيًّا واقتصاديا وبيئيا حسب تخصص كل قسم وكل كلية.**

**ولاشك أن تطوير المناهج وطرق وأساليب التدريس التفاعلي عامل مهم في بناء فكر وعلم وثقافة الطلاب, سواء أكان التعليم مباشرًا وهذا أهم وأكثر فائدة, أم كان تعليمًا إلكترونيا, وهذا له فوائد كبيرة وقد يكون ضرورة حتمية كما حدث في وباء كورونا.**

**ومما يجدر بالذكر أن طريقة التلقين التي تستخدم في أغلب الجامعات تسهم في جعل الطلاب والمتخرجين فريسة سهلة لأنصار الجماعات المنحرفة والمتطرفة المتسترة باسم الدين, وفريسة سهلة للتجنيد الالكتروني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لأنهم أيضًا يلقنون الشباب أفكارًا ضالة.**

**ولاشك أن تعليم الطلاب كيف يفكرون بشكل علمي ونقدي منهجي يجنب الشباب هذه المهالك لأنهم سيكتشفون فساد أفكار هذه الجماعات المنحرفة وتناقضها الواضح مع مبادئ الرسالات السماوية كلها.**

**كما وأشار الكاتب السعودى إلى أن كل رئيس يحرص أن يكون له انجازاً ، وأنالرئيس أوباما الذى كان مصابا بعقدة الكراهية للعرب ، وأعتقد أن إقامة ثورات الربيع العربى بحجة نشره الديمقراطية هو إنجازه التاريخى وعند ما فشل التقارب مع إيران ، وانجلترا لإتفاق النووى الذى إنسحب منه (دونالد ترامب) . ولم تكن هيلارى كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة متحمسة لمشروع الربيع العربى إلا بعد أن تعرفت على قناة إخوانية باكستانية وهى ( هو ما عابدين) وذلك خلال فترة فضيحة (مونيكا لوينسكى) حيث كانت هيلارى فى أسوأ حالاتها ([[3]](#footnote-4)).**

**وقد كان الممول لثورات الربيع العربى ، ولكل أنشطة الجماعة الإرهابية فى مصر والعالم العربى بقيادة رئيس أمريكا أوباما ، هى قطر وينظر د. أحمد الفراج إلى دويلة قطر على أنها مركز إستخبارات عالمى ، ويقول الباحث المذكور أن القوى العظمى ( أمريكا والقوى الصهيونية)درست شخصية حمد بن خليفة أمير قطر الذى أزاح والده وجاء مكانهوما يحمله من حقد وكره للسعودية ودول الجوار ومصر ، فرأوا وأنه أنسب شخص لتنفيذ كل أطماع القوى الكبرى فى المنطقة . وهذا من خلال توصيل قوى الإخوان المسماة بالمسلمين إلى السلطة فى كل البلاد العربية . وقد كانت قناة الجزيزة هى الأداة فى تفعيل ثورات الربيع العربى ووصول الإخوانإلى السلطة . وهو يقول إن حلم حمد بن خليفة إذا نجحت الثورات العربية المخططة من الغرب ان يصبح عرابا لها ، دون علم بطبيعة الثورات الإرهابية . هذا يعنى انها لو نجحت لازالت قطر نفسها من الوجود لأنها لاتؤمن إلا بالجماعة وأذنابها . وهذه الآراء قال بها (بين رورسى) فى كتبه ومذكراته وكان مستشاراً للرئيس أوباما خلال فترة رئاسته ([[4]](#footnote-5)) . فقد أكد كره اوباما للعرب ، وحبه للإيرانيين ، وأنه كان يعشق إيران وحضارتها إلى حد العمى كما يقول (بين رورسى) . وقد كشف فى كتابة أن (أوباما) أطلق يد إيران للسيطرة على المشرق العربى ، بعد رفع العقوبات عنها . وإتفق أوباما مع إيران على رفع العقوبات عنها وإطلاق يدها فى الدول العربية ، مقابل توقفها عن النشاط النووى عشر سنوات .**

**ويعرض كتاب (رورسي) الكثير من صفات سياسة (أوباما) مع إيران ونشاطها فى سوريا والعراق ، وعن الجماعات الإرهابية . كل ذلك مع العلم أن أوباما كان يعرف أن إيران هى من يحرك ويوجه تنظيم داعش الإرهابى الذى خرج من القاعدة، التى خرجت بدورها من تنظيم الإخوان المسماة بالمسلمين زوراً وبهتاناً.**

**وخلال أوائل شهرأكتوبر 2020م وقبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية أخرج (ترامب) الكثير جداً من التويتات ( لهيلارى كلينتون) عندما كانت وزيرة خارجية سابقة جاء فى بعضها اتصالها بعد ثورات الربيع العربى يالأمير فيصل وزير الخارجية السعودى الذى كان يجوب أوروبا لأقناعهم بصدق وأهمية ثورة 30 يونيو 2013 ضد الإخوان المسلمين فى مصر كان اتصال هيلارى كلينتون بالأمير فيصل للتوقف عن دعم مصر والبحرين ، لكنه رفض ووضع سماعة التلفون فى وجه هيلارى حسب قولها . كذلك حدثت الملك عبدالله ملك السعودية ، كما تحدثت مع عادل الجبير الذى وزير للخارجية السعودية بعد وفاة الأمير فيصل حيث طلبت منه عدم دعم البحرين فى مواجهة الاضطرابات بها ، إلا أنه قال لها إن القوات السعودية على الجسر بين الدمام والمنامة لدعم الحكم الشرعى للبحرين . كل هذا يدل على دعم أمريكا خلال فترة حكم أوباما لما يسمى بالربيع العربى وللأخوان الإرهابيين او الجماعات الإرهابية المسماة خطأ بالمسلمين ، ودعمهم لحكم هذه الجماعات فى مصر لتحقيق أطماع الغرب والقوى الصهيونية والواقع أن الإخوان وكل الجماعات المسماة بالإسلامية لا تعترف بوطن ولا مواطنه ، وإنما تعترف فقط بالجماعة وإمتداداتها فى دول كثيرة . وكانت هذه الجماعة عندما وصلت إلى الحكم بدعم قوى الغرب ، على وشك إيقاع مصر في حروب أهلية ، والتنازل عن جزء من سيناء والقوى الفلسطينية لصالح اسرائيل . كل هذا يعنى إنهيار وضياع مصر . ولولا فضل الله وحمايته سبحانه لمصر ، ثم ثورة الشعب كله وحماية الجيش لأهدافه ، لحدث لا قدر الله مثل ما حدث لدول حولنا تحطمت وزالت هويتها لدولة مستقرة متكاملة لكن الله سلم .**

**وفى هذه الوثائق السرية التى تم الإفصاح عنها فى أكتوبر 2020م لهيلارى كلينتون والتى تكشف بوضوح تام تلك المؤامرة التى دبرت بينها والمخابرات الامريكية والصهيونية من جهة ، وبين الإخوانالإرهابيين من جهة أخرى ، لإحداث الفوضى فى الدول والتى سموها الربيع العربى ، ولدعم الإخوان ووصولهم للسلطة ، فى هذه الوثائق يقول أحد الإخوان لهيلارى ، ان الإخوان حصلوا على 50% من القاعده النيابية فى انتخابات 2012 ويحاولون الاتفاق مع حزب النور وبعض اللبراليين للوصول إلى 75% من المقاعد . كذلك ذكر هذا الإخوانى ان الكتاتنى سوف يصبح رئيساً للمجلس النيابى . كما كشفت هذه الوثائق أن الإخوان سوف يؤسسون دولة دينية سموها إسلامية ، وليس دولةمدنية كالتى أسسها الرسول عليه السلام فى المدينة([[5]](#footnote-6))ذلك لأن الإخوان أعلنوا فى البداية أنهم لن يرشحوا أحد الرئاسة لدولة ، ثم رشحوا خيرت الشاطر وبعد أن رفض الترشيح لأسباب قضائية ، رشحوا البديل الإخوانىمحمدمرسى العياط الذى تم إنجاحه فى الانتخابات وضمن هذه المؤامرة الكبرى أن هذه الوثائق السرية كشف أن حدود مصر مع حماس سوف تكون مفتوحة من خلال الأنفاق . وهذا غير مستغرب لأنهم لا يؤمنون بالوطن ولا بأرض الوطن ، وليس عندهم إحساس بالدولة، وإنما إحساسهم فقط بالجماعة والخلافة وهو أصلاً ما يتناقص مع صحيحالإسلام . هذه الوثائق السرية تمت من جانب حاكم أمريكا الجمهورية ( ترمب ) .**

**قبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية فى النصف الأول من أكتوبر2020م كشف أيضا عن مؤامرة كبرى بين هيلارى كلينتون ، ومرسى العياط الذى وصل إلى السلطة ، وهذه المؤامرة هى الأتفاق على تفكيك الجيش المصرى ، وإحلال مليشيات إخوانية بدلاً منه على غرار الحرس الثورى الإيرانى . فقد كلفت هيلارى كلينتون خيرت الشاطر النائب والرئيس الحقيقى للإخوان بإضعاف الجهاز الأمنى ، وخطة أسامة ياسين كانت جاهزة لإستبدال رجال الشرطة ، ووضع مكانهم شباباً من الإخوانالإرهابيين هذا وكثير غيره يدل بما لا يدع أى شك أن مصر خلال السنة التى حكم فيها الإخوان 2012/2013 وحتى يونيو 2013 لم تكن تحكم من مصر أو بقرار المصريين ، وإنما كان يحكمها الإخوان بأوامر مباشرة من أمريكا وتركيا وجهات أخرى صهيونية وغربية واستخباراتية لتحقيق أهداف الجيل الخامس للحروب[[6]](#footnote-7) كل هذا وغيره يؤكد أن ثورة الشعب المصرى فى 30 يونيو 2013م والتى إنحاز إليها جيش الشعب قد أفسدت أكبر مخطط دولى لإزالة العالم العربى كله من الخريطة الجغرافية ، وإلى إنقاذ مصر من حروب أهلية وفتنة لا يعلم مداها إلا الله وإلى عدم سقوطها كدولة . وإذا حدث هذا لمصر سقط الخليج وكل الدول العربية ([[7]](#footnote-8)) . لكن الله سلم بفضله ونعمته ، ثم بفضلى الشعب والجيش وقائده الذى وضع روحه على يده لاسترجاع مصر لأهلها وشعبها .**

ماهى الأهداف الخبيثة للجماعات الإسلامية ؟

**سبق أن أشرنا إلى أن هذه الجماعات لا تنتمى إلى صحيح الإسلام وأن الذى أنشأها وطورها وحماها المخابرات الأجنبية الصهيونية والرأسمالية والاستعمارية حتى تكون خنجرا فى ظهر الدول العربية وفى ظهر الإسلام لاستمرار السيادةالغربية والسيطرة الصهيونية والاستعمارية على المنطقة . هذا إلى جانب تعويقنمو المنطقة العربية وتقدمها ووصولها إلى درجة كبيره من التقدم كالنمور الأسيوية أو الدول الأوروبية ذاتها .**

**ولا شك أن هذه الجماعات ومن وراءها من قوى صهيونية واستعمارية ، تحاول الوصول بها إلى السلطة فى المجتمع حتى تكون أداه طليعة لتنفيذ أهدافها الخبيثة فى المنطقة . وهذا ما تحقق بعد ما يطلق عليه ثورة الربيع العربى فى مصر 2011 ووصول الإخوان المسلمين للسلطة . عام 2012، وإستمر حكمها لمدة عام أسوأ أعوام مصر وثار ضدها كل الشعب المصرى وإنضم الجيش إلى الشعب الذى نزل فى ثورة عارمة 2013 حددها جوجل بأكثر من ثلاثين مليون مصرى ، ومن هنا تم إقصائهم عن حكم البلاد وتولت سلطة شرعيه جديده حددها الشعب من خلال انتخابات قانونية هذه الثورة 2013 أنقذت مصر من الانهيار والحروب الأهلية والرضوخ لإرادة الصهيونية العالمية وتدمير مصر أقدم دولة وحضارة فى العالم . وقد نجى الله سبحانه وتعالى مصر من هذا المصير المظلم بفضل حمايته لها و دعوات كل الأنبياء لها ، وبفضل شعبها العظيم الذى رفض التسلط الصهيونى على مصر من خلال حكم الجماعات الإسلامية ، وقد تحقق ذلك من خلال جيشها العظيم الذى هو جيش الشعب المصرى ، والذى تدخل بأمر من شعبها العظيم ، ولا شك أن كل الجماعات المنحرفة والإرهابيةالمسماة خطأ بالإسلامية لتضليل الناس، هى ورقه شيطانية فى يد من أسسها من أجهزة مخابرات صهيونية وغربية ، لتحقيق أهدافهم فى تحقيق استراتيجية برنارد لويس المتمثلة فى إخفاء العالم العربى من الخريطة الجغرافية ، واستيلاء هذه الأجهزة على كل مقدرات المجتمعات العربية المالية والاقتصادية والبشرية ، بل واسقاطها و إنهائها من الوجود .**

**وبشكل عام نستطيع تلخيص أهم أهداف الجماعات الإسلامية فيما يلى :**

**1- إثارة الشباب خاصة والشعب عامة من خلال إثارة الفتن ونشر آلاف الشائعات الكاذبة والتشكيك فى اعلانات وتصريحات الحكومات وإيقاع الفتنة بين الشعب من جهه ، ومؤسساته وجيشه ومؤسسة الرئاسة من جهة أخرى ، كل ذلك للنزول إلى الشارع فى ثورات ، ومن أجل إثارة حروب أهلية وهذه ما أطلقت عليه كونداليزارايس الفوضى الخلاقة أو الربيع العربى لاسقاط الدول وليس النظام فقط ، وفكرة الفوضى الخلاقة والربيع العربى ، أفكار واقعية وهى تطبيق لمشروع برنارد لويس لإسقاط العالم العربى لصالح إسرائيل والغرب ، ولذلك ابتدعوا ما يطلق عليه حروب الجيل الرابع والجيل الخامس . وهذه الحروب هدفها تخريب وتشوية عقول الشعب خاصة الشباب ليثور على دولته ونظامه السياسى كوكيل عن الصهيونية والاستعمار العالمى . وهدفها تجنيد الشباب للإنضمام للجماعات المسماةإسلامية لتخريب بلادها ودولها دون تدخل عسكرى من هذه القوى الغربية والصهيونية فهى حرب بالوكالة.**

**2- محاولة إنهاك الدول من خلال الثورات المصطنعه التى تتحقق من خلال العهر الالكترونى ونشر الفتن وآلاف الشائعات الكاذبة ومحاولة جذب الشباب لهذه الجماعات المسماةإسلامية ، إما عن تبنى لرسالتها التخريبية بزعم أن هذا هو الإسلام ، أو عن رغبة فى الحصول على أموال تبذلها المؤسسات الصهيونية والغرب المتعاون معه دويلة قطر التى تقوم بدور التمويل للإرهاب.**

**3- إرباك الدولة من خلال القيام بعمليات إرهابية . قتل وسفك دماء قوى الأمن والشعب وتدمير المؤسسات ، هنا وهناك مستعينه فى هذا بالاجنحه العسكرية فى الجماعات المسماةإسلامية وتقوم القوى الغربية بتجنيد وتعبئة الشباب فى الدول الغربية ، وتسليحهم وتدريبهم الخ ... وأخطر عملها أنها توظف المرتزقة من شباب هذه الدول ، مستغلة معاناتهم من مشكلات كالفقر والبطالة والجهل بحقيقة الدين وكل الأديانالتي تجرم كل أشكال التطرف والإرهاب والعنف**

**4- تستهدف الجماعات المسماة خطأ بالإسلامية تجنيد الشباب والنشئ من خلال آليات التواصل الاجتماعى التى يقبل عليها الغالبية العظمى منهم . وهم يستعينون فى هذا بكبار المتخصصين فى الاعلام الالكترونى من خلال بث الأخبار الكاذبة أو الألعاب الالكترونية ، وكل أشكال الفتن والتفسير الكاذب للنصوص الدينية وهذا لجعل الشباب نتيجة لهذا الفهم الخاطئ للدين الذى ينشرونه عبر هذه الآليات ، ينزلون إلى الشوارع ويصورون هذا على أنه رفض للنظام ويتحقق هذا بنشر مجموعة غير متصورة من الشائعات والأبطايل الدينية والسياسية والاجتماعية . كل ذلك لتشويه ، وتزييف العقل لدىالشباب**

أساليب مواجهة الجماعات المتطرفة والإرهابية :

**لاشك أن هذه الجماعات المتطرفة والإرهابية التى تتخذ من الإسلام ساتر لتنفيذ أهدافها الخبيثة ، ولجذب الشباب إلى تبنى أفكارها ومبادئها الشاذة والتى تتناقض كلية مع أهداف ومبادئ صحيح الإسلام التى هى الرحمة والسلام والإخاء والتقدم وحقوق الإنسان وحرياته لكل الناس دون استثناء ، لا شك أن هذه الجماعات التى تماس الجرائم المنظمة ضد الشعوب والمؤسسات ، هى جماعات عابرة للحدود ، وللدول وللقارات لهذا فإن المواجهة يحب أن تتعاون فى تحقيقها كل دول وأنظمة العالم فى القارات ويتعاون فى مواجهتها والحرب ضدها كل أنظمة المعلومات والأمن فى العالم ، من خلال المؤسسات الدولية أو الإقليمية أو التعاون بين دول الجوار . وهذا يعنى الامتناع عن تقديم أى شكل من أشكال الدعم المالى و إمدادها بالسلاح، أو تدريب أعضائها على هذه الأسلحة ، أو توفير الملاذات الأمنة والعلاج والسكن لهم . هذا إلى جانب أنه يجب مواجهتها فى قانونياً على كل المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، لمكافحة الإرهاب والتطرف وكل أشكال العنف غير القانونية وغير مشروع .**

**وقد ساهم مجلس الأمن فى إصدار العديد من القرارات الملزمة لمكافحة الإرهاب . مثال هذا القرار الملزم لمكافحة الإرهاب . ومثال هذا قرار مجلس الأمن رقم 1373 لسنة2001، وهو قرار ملزم وواسع الانتشار لأنه يعتمد على الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . وأنشأ هذا القرار لجنة لمكافحة الإرهاب تتألف من جميع الأعضاء الخمسة عشر فى مجلس الأمن . ويلزم هذا القانون جميع الدول الأعضاء بما يلى**

**1- تجريم تمويل الإرهاب**

**2- العمل دون تأخير على تجميد أية أموال تتصل بأشخاص ضالعين فى أعمال الإرهاب.**

**3- تجميد أية أموال الإرهابيين والإمتناع عن تقديم أى دعم مإلى لهذه الجماعات .**

**4- عدم تقديم أى ملاذ آمن للجماعات الإرهابية.**

**5- تبادل المعلومات بشأن أى من هذه الجماعات التى مارست الإرهاب أو تخطط لإرتكاب عمليات إرهابية**

**6 – التعاون بين الحكومات فيما يتصل بالتحقيقات أو عمليات التوقيف وتسليم المجرمين والمقاضاة لمن يتورطون فى الأعمالالإرهابية**

**7- ضرورة النص فى القوانين المحلية على تحريم تقديم المساعدات النشطة والسلبية للارهاب ، وتقديم المخالفين للعداله**

**8- تنفيذ تدابير فعالة لمراقبة الحدود بين الدول**

**وهناك العديد من الاتفاقات العربية لمكافحة الإرهاب([[8]](#footnote-9)) ويجب مواجهة التطرف الفكرى وما تبثه الجماعات الإرهابية من تفسيرات زائفة للنصوص الشرعية للشباب ونشر الفتن على أجهزة التواصل الاجتماعى ، من خلال نشر الوعى الاجتماعى والثقافى والوطنى ، ونشر صحيح الدين وكل الكتب السماوية التى جاءت لنشر الرحمه والسلام والإخاء والتكافل بين كل الناس . هذا إلى جانب محاولة مواجهة كل أشكال التخلف الاجتماعى والإقتصادى والصحى والتعليمى ... التى يمكن أن تدفع بمن يواجهها من الشباب أن يكونوا أسرى للضلالات وكل أشكال التطرف التى تبثها الجماعات الإرهابية ، من خلال أجهزة التواصل الإجتماعى . و هذا يعنى ضرورة تبنى خطط وبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمواجهة الفقر الشديد والجهل والمرضى والبطالة والعشوائيات السكنية ... إلخ . مع العلم بأنه يجب التسليم ، بأن هذه الجوانب للتخلف لا يمكن إطلاقاً أن تكون مبرراً للإنتماء فى أحضان الجماعات الإرهابية ، أو ذريعة للتطرف الفكرى أو السلوكى .**

**ويجب فى مواجهة التطرف والإرهاب أن نميز بينهما . فالتطرف يمكن أن يكون أمراً فكرياً كما يمكن أن يتحول إلى سلوك يدعوا الناس إلى تبنى التطرف من خلال اللقاءات المباشرة أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعى إذا كان التطرف قاصرا على الفكر ، ولم يتحول إلى سلوك ناشر للتطرف ، ولم يتحول إلى عمل إرهابى – تفجير- قتل – اعتداء على أفرادل الجيش والشركات والمواطنين ، أو إعتداء على مؤسسات ، فإن التطرف الفكرى يجب مواجهته بالفكر من خلال كل أجهزة الدولة وأقصد بأجهزة الدولة التربية والتعليم والمساجد والكنائس وأجهزة الشباب مثل الساحات والأندية الرياضية ، وأجهزة الثقافة مثل مراكز الثقافة فى المحافظات والمراكز والقرى ، ومثل أجهزة المجتمع المدنى - الجمعيات الثقافية المسجلة فى التضامن الإجتماعى ، وممثل كل جهاتالإعلام المشاهد والمسموع والقروء ، ويمثل الدور المهم الذى تقوم به الجماعات فى هدم المجتمع ، وما تعقده من ندوات ومؤتمرات لبحث قضايا التطرف والإرهاب ، والخروج بتوصيات منبثقة من دراسات علمية . هذه التوصيات العلمية المنهجية الواقعيه ترسل إلى الأجهزة والمؤسسات الوزارات النختصة القاره على الاستفادة منها وتفعيلها لمواجهة التطرف والإرهاب .**

**ةقد ربط أمين عام الأمم المتحدة ويربط أنطونيوجوتبرسن بين مكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان فى خطاب له 16/8/2018 فى لندن وقد ذهب إلى ان مكافحة الإرهاب من أشد التحديات التى تواجهها مجتمعات اليوم . ويرى انه لا شىء أنه من ظلم أو تخلف أو معاناه من ويلاتالإرهاب . لكنه يرى أنه يجب على كل الدول مكافحة الإرهاب دون الإخلال بحقوق الإنسان وحرياته ، الإنسان الملتزم بالقانون والذى لم يتركب عملاً يمس بحقوق الآخرين أو حقوق بلده .**

**وهو يؤكد أنه لا شىئ يبرر الاستهداف العشوائى للمدنيين ، والدمار الذى يزهق الأرواح ، ويقضى على أسباب الرزق[[9]](#footnote-10) (1) . وهو يقول إن الاعتداءات الإرهابية . زادت حجماً وانتشاراً لدرجة أنها دمرت مجتمعات وتسببت فى زعزعة استقراراها . وهو يؤكد انه فى العام الماضى أى 2017 نفد ما لا يقل عن 11000 إعتداء إرهابى فى أكثر من 100 بلد ، مما أدى إلى مصرع أكثر من 2500 شخص وإصابة33000 شخص . وهو يؤكد على نقطتين هما :**

**الأول : لا ينبغى ربط الإرهاب بأى دين أو عرف أو جنس**

**الثانية : لا يوجد أى عذر يبرر الإرهاب ، وهذا ما تنص عليه المادة 5 من الاتفاقات الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل.**

**وقد أكد على ضرورة تبنى الدول للتنمية والحقوق الشاملة للجميع ، ومواجهة الفقر المدقع وعدم المساواة ، والاقصاء والتمييز لكن كل هذا منى مع وجوده ليس مبرراً للتطرف والإرهاب .**

**ويؤكد ان المسار الرئيس لمواجهة الإرهاب فى الأمم المتحدة يعتمد على الوقاية ويتمثل فيما يلى:**

**1- منع نشوب النزاعات والتنمية المستدامة وهى خط الدفاع الأول ضد الإرهاب وهو ما يسمية بالدبلوماسية الوقائية .**

**وتحدد استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب لعام 2006مأولويات إستراتيجية . وتتمثل إحدى ركائزها الأربع فى ضمان الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وسيادة القانون فى سياق مكافحة الإرهاب وتؤكد هذه الاستراتيجية على التصدى للعوامل التى تدفع الشباب إلى التطرف وتجعل من الإرهاب خياراً مشؤوما بالنسبة لهم .**

**2- التنمية هدف عام فى حد ذاته ، وهى أفضل الأساليب لمعالجة الفقر وعدم المساواة وإنعدام الفرص والخدمات العامة التى تغذى اليأس خاصة فى نفوس الشباب . وتقوم وكالات الأمم المتحدة بدعم الحكومات الوطنية فى تنفيذ خطط التنمية المستدامة لعام 2030. وهذه علاج قوى لبعض اسباب الإرهاب .**

**3- يجب التركيز على الشباب أو يكون الاستثمار فى الشباب عنصراً رئيساً فى أيةاستراتيجية وقائية فمعظمهم المجندين الجدد فى الجماعات الإرهابية تتراوح أعمارهم بين 17-27 سنة : والواقع أن الجماعات المتطرفة والإرهابية تستغل مشاعر خيبة الأمل والسخط والتخلف لدى الشباب ذكوراًوإناثاً لجذبهم أسرى أو مأجورين فى الجماعات الإرهابية .**

**4- يجب كسب المعركة على شبكة الإنترنت . وقد أطلق شركات فيس بوك ، وتويتر ، ومايكروسوفت ، ويوتيوب شراكة لمكافحة الإرهاب ( منتدى الإنترنت العالمى لمكافحى الإرهاب) ترقى إلى وقف انتشار المحتوى المتطرف على شبكة الإنترنت . ويجب على كل الدول أن تجنب الشباب الوقوع فى فخ الأوهام والفتن والأفكار الناتجة وأن تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين مستنيرين قادرين على التفكير والنقد ورفض كل ما هو زائف مخادع من جانب الجماعات المتطرفة والإرهابية**

**ونحن فى مصر نحتاج إلى مواجهة التطرف الفكرى الناجم عن حملات التجنيد الالكترونى للشباب للإنضمام للجماعات المتطرفة والإرهابية التى تنشر ثقافة العداء والكراهية للوطن وللقيم الإنسانية العليا لكل الأديان ونحن بحاجةإلى عرض الإسلام وقيم الكتب السماوية ونشرها بين الشباب سواء بشكل مباشر من خلال التربية الدينية والتربية الوطنية ، والتعرف على تاريخ مصر فجر الضمير كما أطلق عليها (بريستد)هى أقدم حضارة ، وأقدم دولة ، وأعرق مجتمع فى العالم أو على مستوى أجهزة التواصل الاجتماعى وصحيح أن مصر أقدم دولة سواء منذ بداية الحضارة ومعرفة الكتابة وتوحيد مينا للقطرين البحرى والقبلى ، أو قبل معرفة الكتابة منذ النبى إدريس عليه السلام الذى عاصر نهاية عصر آدم عليه السلام وعلى المدارس وقبلها رياض الأطفال والحضانات ، أن توصل للأطفال والنشئ حقائق الدين الصحيح وحقائق التاريخ المشرف لمصر عبر التاريخ ، وعبقرية المكان والزمان والإنسان فى مصر . هذا من شأنه خلق الولاء لله ، وللدين ، وللوطن ، وللقيم الإنسانية التى جاءت بها كل الكتب السماوية . وهذه المعرفة لحقائق الدين والوطن والتاريخ سوف تكون حصناً لدى الشباب من أباطيل وأكاذيب وفتنه أعداء مصر من الجماعات الإرهابية المسماة خطأ بالإسلامية .**

**هذه المعلومات والتوعية ، ونشر الحقائق للنشئ والشباب ، يجب أن يشارك فيها كل مؤسسات صناعة الثقافة ومؤسسات التربية والتعليم ، والمؤسسات الدينية كالمسجد والكنيسة والمؤسسات الاعلامية ، ومؤسسات المجتمع المدنى ويجب ان يكون هناك إتساقاً بين كل هذه المؤسسات فى الأهداف المطلوب تحقيقها ، سواء بشكل مباشر أو بشكل إعلامى أو من خلال آليات التواصل الإلكترونى . هذا بلا شك يحمى الشباب من الوقوع أسرى لأهداف الجماعات الإرهابية التى تركز على الشباب ، كما تركز على وسائل التواصل الالكترونية .**

**نتيجة لان الشباب يقضى جزءاكبيراً جداً من وقته فى التواصل الإلكترونية ـ ويتأثر بها كثيراً .**

**وعلى الأجهزة والمؤسسات الدينية – كالأزهر وأجهزة الفتوى ووزارات الأوقاف والشئون الإسلامية فى عالمنا العربى والإسلامى ، تحقيق التنسيق والتعاون بينهما فى نشر صحيح الدين والتواصل مع الشباب على أجهزة التواصل الاجتماعى . هذا بالطبع إلى جانب وسائل التواصل المباشر بالمحاضرات والقوافل الدعوية فى كل المؤسسات التى يوجد فيها شباب ، كالمصانع والمدارس والنوادى وغيرها .**

**ولا شك أن مشاركة كل أجهزة التربية والثقافة والإعلام والشباب والمجتمع المدنى ، ومؤسسة الأسرة ، فى نشر حقائق الدين الصحيح . سوف يقضي على الأباطيل التى تتعمد أجهزة الكراهيه والحقد على الوطن فى نشرها فى وسائل التواصل الاجتماعى. وعندما يتحقق المزيد من إنتماء الشباب للوطن وتفاؤلهم فى تقدمه واستمراره ونموه يتناقض اهتمام الشباب بالشائعات والأباطيل وفتن الجماعات المتطرفة .**

**وكما سبق القول أن وقوع النشئ والشباب أسرى لجماعات الكراهية للدين والوطن مثل الفقر الشديد والبطالة والأمية والمرض ... وها نحن نرى بالوثائق وبأعيننا ومن خلال كل أجهزة الإعلام الشريف ، نرى ما حدث فى مصر من تقدم غير متصور فى ست سنوات ، لم يكن يمكن إحداثه فى أكثر من عشرين سنة . أهم هذه الإنجازات غير المسبوقة فى مصر ، والتى هى كلها لصالح الشعب خاصة فئة الشباب ما تم من إنجازات فى قناة السويس ، واستخراج الغاز والبترول ، وإضافة ملايين الأفدنة الزراعية ، سواء على الأرض أو من خلال الصوب الزراعية ، وفى محاولات القضاء على العشوائيات الخطرة والتعليم والصحة والإسكان ، والطرق و المواصلات وغير هذا كثير .**

**يضاف إلى هذا القضاء على بعض الظواهر المرضية كأطفال الشوارع والأسر المشردة ورعاية القرى الأكثر فقراً ، وبرامج تكافل وكرامة ، وغير هذا كثيراً جداً لا شك أن هذا كله يسهم فى القضاء على الظروف السيئة والضاغطة التى تسهم لدى البعض فى الوقوع أسرى لجماعات الشر والإرهاب إما عن قناعة بأفكارهم الزائفة وهذا قليل جداً ، أو طلباً للمال الحرام على حساب دينهم ووطنهم وكل القيم الإنسانية .**

**ومع كل هذه الإنجازات الأسطورية فى تنمية مصر وأحداث نقلة حضارية لها وإفساد مخططات قوى الصهيونية والاستعمارية والجماعات الإرهابية ، التى تحقق بفضل الله وتضامن الشعب والجيش وقوى الأمن بعد 30 يونيو2013 ، فإنه يقع جزء كبير من المسئولية على الدولة بمزيد من نشر الصناعات الصغيرة وعمل حضانات لها بين الشباب ، وهذا ما يقوم به الصندوق الاجتماعى ومختلف أجهزة الصناعات الصغيرة ،كذلك يقع جزء كبير من مسئولية القضاء على التطرف والإرهاب على رجال الأعمال والمجتمع المدنى. فرجال الأعمال مطلوب منهم المزيد من أمرين : الأول المزيد من الاستثمار فى الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات لتوفير المزيد من الدخل القومي لمصر ، وللقضاء على بطالة الشباب، وعلى الفقر المدقع وتوفير فرص عمل لهم لبناء أسر مستقرة، ولممارسة حياة كريمة .**

**. أما الأمر الثانى المطلوب من رجال الأعمال فهو المساهمة فى مواجهة التحديات التى تواجه المجتمع المصرى من عشوائيات وفقر وبطالة وأمية ، ومختلف ما يواجهه المجتمع من أزمات من خلال إنشاء مؤسسات تعمل فى مجال الإسكان لرعاية الاجتماعية للشعب والشباب الفقير . وعلى رجال الأعمال الإسهام مع الدولة فى مختلف الخدمات كالتعليم والصحة وتقديم الخدمات للمعوقين والمناطق الأكثر فقرا . مثال هذا الإسهام فى تحسين البنية الأساسية لهذه القرى وسكانها . ماء – كهرباء – صرف صحى ... وغيره**

1. (1)راجع كتاب المؤلف بعنوان العطاء الإسلامي للحضارة الإنسانية – رابطة الجامعات الإسلامية 2014م الفصول الأربعة الأولى. [↑](#footnote-ref-2)
2. (1)هذا ما كشفت عنه "هيلاري كلينتون" في كتابها (خيارات صعبة)، منشور في مكتبة مدبولي، وما كشفت عنه وثائق سربتها إدارة "ترامب" عن "هيلاري كلينتون". [↑](#footnote-ref-3)
3. **()راجع كتاب هيلارى كلينتون (خيارات صعبه ) مترجم فى مكتبة مدبولى** [↑](#footnote-ref-4)
4. **-2- SEE. B.Rhlodes : world as it – RandimHous 5June 2018** [↑](#footnote-ref-5)
5. - راجع توثيقات هيلارى كلينتون التى كشفت اكتوبر 2020، والتى أعلنها عمرو أديب فى برنامجه الحكاية 11،12 ، اكتوبر 2020.

   راجع ايضا :

   m. youm7 story 2020/10/12 - www.almasryalyoum.details

   www.alhilalalyoum.com [↑](#footnote-ref-6)
6. راجع تويتات هيلارى كلينتون التى سريتها الإدارة الإميكية لـ (ترامب) الجمهورية قبيل الأنتخابات الرئاسية الأمريكية أكتوبر 2020. وراجع حلقات عمرو أديب السابق ذكرها [↑](#footnote-ref-7)
7. راجع اليوم السابع 14/8/2020 هلارى كلينتون عرابه خراب الشرق الأوسط . [↑](#footnote-ref-8)
8. راجع دراسة لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة والجرعة المنظمة بفينا : دراسة حول تشريعات مكافحة الإرهاب فى دول الخليج العربى واليمن 2009 – الأمم المتحدة نيويورك**.**

   راجع أيضاً ، أمانة مجلس الستون الجامعة العربية : قرارات المجلس بشأن صيانة الأمن القومى العربى ومكافحة الإرهاب – الجزء الأول 2014-2019 القاهرة 30 سبتمبر 2019م. [↑](#footnote-ref-9)
9. راجع كلمة انطونيو جوتيرسن فى الامم المتحدة يوم 16/8/2018 لعنوان (مكافحة الإرهاب وحقوق الانسان)

   [www.un.org](http://www.un.org) [↑](#footnote-ref-10)